

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (81) - الإدراك (42)

”العين الداخلية” (13)

و”عملية اعمال (معالجة) المعلومات” (12) / Information Processing

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD0500612.pdf>

د. يحيى الرخاوي

[mokattampsy2002@hotmail.com](mailto:mokattampsy2002@hotmail.com) - [rakhawy@rakhawy.org](mailto:rakhawy@rakhawy.org)

نشرة "الإنسان والتطور" 2012/06/05  
السنة الخامسة - العدد: 1739



مقدمة:

.... الإعداد!! [1]

(هل هو: خريطة الطريق لاستعادة التريبط؟)

الحلقة الثانية عشر

مقدمة:

انتهت النشرة الحادية عشر (الأربعاء الماضي والطبيب يناقش  
رشاد، وينبهه أنه عادة لا يستعمل كلمة "إعداد" التي نسبها له، ثم وعد  
بالعودة لمناقشة ذلك،  
كانت النهاية هكذا:

د. يحيى: .....إحنا كنا بنقول علي الأوضه (الغرفة) والباب اللي اتكسر  
والمش عارف إيه وإننا مش حا نعرف نلحمه، ولا مش عايزين نلحمه، دا انت  
بعد كده اتكلمت كلام مهم بشكل: قلت للدكتورة إن الدكتور يحيى قال لي مش عارف إيه، وحانعمل "إعداد"،  
مع إني ما باستعملشي الكلمة دي من أصله، كلمة إعداد انا ما قولتش إعداد ولا حاجه، بس انت طلعتها صح  
ميه ميه

ونكمل الآن المقابلة كما يلي:

2009-4-9

رشاد: إعداد...!!!

د. يحيى: ...، ابوه يا رشاد دلوقتي احنا لسه في حكاية الباب اللي اتفتح ومش حا يعرف يرجع تانى زى ما كان  
بسهولة، وانت قلت الكلمة دي من عندك عايزين نشغل فيها، إنت بنقول للدكتورة (م): هو لازم نعمل حاجة  
زى "إعداد".

فانا عايز افهم تقصد إعداد فكرى معين، ولا إعداد عشان نرجع الباب اللي اتكسر زى ما كان أو أحسن؟ ولا  
قصدك إعداد وخلص؟

(\*) لاحظ البدء من لفظ المريض دون الالتزام بالمعنى الشائع، أو  
المُعجمي، ودون التماهى أصلا فى سؤال المريض عن ما يعنى تحديداً،  
فكثيراً، خاصة فى هذه المراحل النشطة من المرض، وهى المتصفة بحدّة  
الدراية وشحذ البصيرة ما يستعمل المريض ألفاظاً عامة، ولكن بقصد خاص،  
غير الشائع بين الناس، أو حتى فى المعاجم، وقد يجوز أن هذه الكلمة لها  
علاقة بتدريباته على الكمبيوتر، وأيضاً من يعرف أكثر منى فى تفاصيل  
عملية "معالجة المعلومات" قد يجد لها موقعا أقرب إلى ما يقصد المريض  
ويجهله الطبيب (الباحث أو الفاحص)، إلا أن الجهل بكل تفاصيل أى من هذا

"حوار بجوار الكلمات"

Para-verbal

Discourse وهو

التواصل الذكي يمكن

أن يصل "بجوار"

الكلمات، دون ارتباط

محدد بالكلمات

لم يمنع أن يتواصل الحوار الاستكشافي بأى قدر من الوضوح الممكن:

رشاد: تمام

د.يحيى: تمام إيه؟ هي الحياة اللي احنا عايشنها ديه فيها "إعداد" من أصله، قصدك إيه يعني؟ انت دلوقتي وصفت غرفة ولها باب، والواحد ما معاهوش مفتاحه، كويس؟ فاضطر يكسره، بيحيى يعدله ما يعرفشى، فيضطر يعمل إعداد، يعني إيه بقى إعداد

رشاد: هو انا كنت شاكك إن فيه كذا واحد، ده سبب السؤال

د.يحيى: نعم؟ نعم؟ كذا إيه؟ كذا واحد إيه؟ هوا احنا جنبنا سيرة ولا واحد، لما بتنقلنا لكذا واحد كده مرة واحدة؟

رشاد: كذا واحد هما اللي عملوا معايا كده التعب

د.يحيى: براك ولا جواك

(\* خيل إلى أنه يتكلم عن "تعدد ذوات" داخلي لكنني تبينت خطئي بعد

ذلك مباشرة، حين أجاب بحسم "بره" مؤكداً أن هؤلاء "الـ كذا واحد" كانوا في

العالم الخارجي تحديداً، وقد سرني أنه لم يستدرج إلى ما دار بذهني، ومع

ذلك فقد استمرت المحاولة لربط هذا الخارج بالداخل بشكل ما.

رشاد: بره

د.يحيى: سيبك من اللي بره دلوقتي خيلنا في اللي جوه مين اللي حايعمل "الإعداد" ده عشان بقى الباب يتنقل

رشاد: مافيش غيرى أنا، غيرى انا أو دكتور معايا

د.يحيى: إنت أو دكتور معاك؟! ماشى، ياريت.

(\* يلاحظ أنه هو الذى أشار إلى المشاركة بقوله "دكتور معايا" دون

إعفاء نفسه من المشاركة في خطة العلاج، وحين نتذكر أن هذه هي المقابلة

الثانية لشخص ليس عنده أدنى ثقافة نفسية، ناهيك عن أية فكرة عن طريقة

العلاج في هذه المدرسة التي ينتمى إليها هذا الطبيب، فإن كلامه يصبح مهما

بقدر ما هو تلقائي، فمن أصول هذه المدرسة أن المعالج يحاول أن يوصل

للمريض دوره في اختيار الحل المرضى، وهذه الطريقة - ضمناً - تشركه في

القيام بدور أساسى في التنازل عن هذا الحل إذا نجحنا في إثبات فشله، وذلك

بمساعدة الطبيب، ويبلغ مدى التلاقى بين كلام المريض وبين فكرة هذا العلاج

حدا مدهشاً حين نتذكر أن الاسم الذى أطلقناه على هذا العلاج يتضمن تحديداً

"المواكبة" (المواجهة، المواكبة، المسؤولية: م.م.م.)، التي هي أقرب ما تكون

إلى تعبير المريض المهذب "أو دكتور معايا"، فيبارد الطبيب فرحاً بالتقاط

فكرة "المعية" هذه التي هي المواكبة، ويكمل رشاد:

رشاد: بس ماحدث يدخل في الإعداد ولا حد يلعب تانى خلاص

(\* لم أستطع أن أفهم شرطه هذا، خصوصاً وأنه لا يتفق مع ما أمارسه في

العلاج الجمعى حين يشترك الجميع في تصورى فى شىء أشبه بما أسماه

رشاد "الإعداد" (ربما)، وهو ما لم أستقر على معناه تحديداً حتى هذه اللحظة،

ومع ذلك، وحسب المنهج المتبع، أمكن مواصلة الحوار دون تحديد حاسم

كالتالى:

د.يحيى: برضه موافق، إنت بعد المقابلة اللي فاتت، قلت للدكتورة (بقرأ) "... الدكتور يحيى قال لى كلمتين

حسيت بيهم "بإعداد"، إيه هما الكلمتين دول، أنا شخصياً قلت كلام كثير، قعدت أفكر قصدك أنهو كلمتين، ما

افتكرتش

رشاد: أى كلمتين؟

د.يحيى: إنت اللي بتقول إن فيه كلمتين وصلوك منى حسيت فيهم "بإعداد"

رشاد: مطبوظ

من الممكن استعمال  
كلمة ماء، بشكل مفيد  
مع أنه لم يتفق على  
معناها أو مضمونها  
تحديداً بين  
المتحاورين

هناك "تهيئة" لأحد  
عملية هادفة، حتى  
بدون معرفة اسمها،  
قبل الشروع فيها،  
وهذا ليست مرادفة

## لما يسمك عقد النية، أو اتخاذ القرار، أو التخطيط المنظم

د.يحيى: الله يفتح عليك يا رب أكون صح، انت قلت للدكتورة عن مقابلتك معايا: "... بعد لما خلصت المقابلة حسيت إن الدم بيجرى فى عروقى"  
رشاد: المقابلة؟ آه أنا قصدى أول مقابلة  
د.يحيى: المقابلة اللي كانت طويله شوية  
رشاد: آه أول مقابلة  
د.يحيى: طيب أول مقابلة بنقول حسيت أن الدم بيجرى فى عروقتك، ده ما لوش دعوة بالكلمتين بتوع "الإعداد" دول؟ ولآ إيه؟  
رشاد: لأه هم وصلوا، من غير ما افكرهم

(\* ) هنا احتمال عرض ظاهرة لا أعرف مدى مشروعية أن اركز عليها الآن، ولكن قبل ذلك، دعونا نشير إلى دلالة أول مقابلة، وكيف أنه لو تم التواصل من خلال ما اسميه "المجال الحيوى" الذى يشمل المعالج والمريض فى وحدة بيولوجية ذات قنوات تواصل متعددة، فإنه ينتج عن ذلك تغييرا بيولوجيا له آثار ملموسة، بغض النظر عن محتوى الكلمات، وربما كانت هذه الآثار هى التى وصفها رشاد بـ "حسيت إن الدم بيجرى فى عروقى"، وحين عاد الطبيب يسأل عن علاقة ذلك بالكلمتين اللتين ترجمهما رشاد إلى "إعداد"، أو استوحى منهما كلمة إعداد، قالها بصريح العبارة "هما وصلوا من غير ما افكرهم"

هذا أيضا يذكرنا باللعبه التى لعبناها فى العلاج الجمعى " أنا أخاف أقول كلام من غير كلام، وقد جرت بعد هذه المقابلة بعدة سنوات، دون ربط مباشر طبعا، لكن يبدو أن رشاد يحدد الظاهرة بشكل دقيق حين يقول " هما وصلوا من غير ما افكرهم"، وهو ما يمكن أن أشير إليه باسم "حوار بجوار الكلمات" **Para-verbal Discourse** وهو التواصل الذى يمكن أن يصل "بجوار" الكلمات، دون ارتباط محدد بالكلمات، وربما يكون لكل ذلك علاقة بكل ما جاء فى الفصل الثانى من كتابى "فقه العلاقات البشرية" الذى نزل مسلسلا فى هذه النشرات وكان شرحا لديوانى "أغوار النفس".

د.يحيى: على فكرة دا نصّ كلامك انت قلتها للدكتورة من غير ما هى تطلبه، فالدكتوره زى حالاتى كده قالت لك يعنى أيه "إعداد؟" رحت قايل لها: "المفروض تكونى عارفة يا دكتورة، بصراحة يعنى هى تشكر، ما رضيتشى تدعى المعرفة، دانا لقطت كلمة "إعداد" دى منك بالعافية، ومش عارف قصدك إيه، أنا زى الدكتورة بالظبط، بصراحة الكلمة مش واضحة قوى ليأ، يا ترى هى واضحة لك؟

(\* ) هكذا نرى ونحن نواصل أنه من الممكن استعمال كلمة ما، بشكل مفيد مع أنه لم يتفق على معناها أو مضمونها تحديدا بين المتحاورين ، خاصة إذا جرى الحوار على هذا المستوى من السماح والتأجيل ، كما يبدو أن هذا ينجح أكثر فى الحوار مع مرضى فى هذه المرحلة من المرض الذهاني خاصة، ومع اعتراف الطبيب (الفاحص/الباحث) أن الكلمة (وربما المسألة) ليست واضحة تماما بالنسبة له، عاد يسأل رشاد إن كانت واضحة بالنسبة له، فكانت المفاجأة أن رشاد أجاب بحسم:

رشاد: أه واضحة جداً!!!

(\* ) علينا هنا ألا ننكر هذا الوضوح على رشاد لمجرد أن الأمور غير واضحة لك "الفاحص/الباحث/المعالج"، برغم عجز رشاد عن شرح ما يريد بألفاظ أخرى، ويتمادى الطبيب فى المحاولة وهو يتساءل بلهجة أقرب إلى الدهشة والرغبة فى التعلم.

هذه الخطوة التك  
أسمها "رشاد" إعداد  
هك ضمن عملية  
الإدراك المبرمج  
الذك تقوم به الأحياء  
قبل الإنسان، قبل أن  
يتعلم آدم رضى الله  
عنه "الأسماء كلها"،  
أحد قبل نشأة اللغة  
والكلام واستعمالهما  
لإزاحة (أو تغطية)  
العمليات الأصيل

د.يحيى: طب ما توضحها لنا ينوبك ثواب

رشاد: يعنى أنا دلوقتى يا دكتور عاوز أروح مكان واحد، باذكر المكان ده قبل ما أمشى من هنا أو باتخيله

د.يحيى: إفرض ماتعرفوش ، مكان جديد

رشاد: باتخيله برضه

د.يحيى: بنتخيل مكان ما تعرفوش؟ طبيب وبعدين؟

رشاد: تمام، لكن الإسم مش حاتخيل الإسم، فاعمل "الإعداد" ده وأنا قاعد فى البيت قبل ما بامشى.

(\*) الأرجح عندى أن هذه الخطوة موجودة بشكل ما فى عملية "معالجة

المعلومات"، على الأقل بالنسبة "للذراع العائد" (مما أحتاج فيه لعون من يعرفها أفضل)، لكننى لا أظن أن الدراسات تمكنت من التحقق مما يقوله رشاد من حيث أن هناك "تهيئة" لأى عملية هادفة، حتى بدون معرفة اسمها، قبل الشروع فيها، وهى ليست مرادفة لما يسمى عقد النية، أو اتخاذ القرار، أو التخطيط المنظم، وأعتقد ، رجوعا إلى موضوعنا الأصلي، أن هذه الخطوة التى أسماها "رشاد" إعداد هى ضمن عملية الإدراك المبرمج الذى تقوم به الأحياء قبل الإنسان، قيل أن يتعلم آدم رضى الله عنه "الأسماء كلها"، أى قبل نشأة اللغة والكلام واستعمالهما لإزاحة (أو تغطية) العمليات الأصل. ونظرا لمدى غموض الطرح الذى يطرحه رشاد، فإن الطبيب يحاول أن يجد تفسيراً خصوصياً لخبرته الذاتية جداً فى هذه المعايشة المرتبطة بالعملية المرضية أو الإمرضية، فيسأل:

د.يحيى: هوا كل واحد بيعمل كده ، ولا أنت بس؟

رشاد: أنا باعمل كده، حياتى كلها كده

د.يحيى: حياتك كلها كده؟ حتى قبل العيا ؟

رشاد: مش عارف

د.يحيى: يعنى الإعداد ده بيتعمل تموتيكى يا ابني؟ أنا مصدقك شوية، الدكتور ه أحرار، اللى يصدق يصدق، واللى ما يصدقشى ما يصدقشى، أنا متصور إنك بتشاور على إن احنا بنتصور فى أى حاجة الخطوه الجايه ولو قبلها بثانية أو أقل، ده بيحصل من غير ما ندرى قوى، إنما لما نشوف التصور ده زيك كده بالوضوح ده، بيبقى حاجة تانية.

رشاد: إزاي؟

د. يحيى: فى خبرتى الحاجات دى بتحصل بالوضوح ده قبل العيا مباشرة، هى عند الشخص العادى بتحصل من غير ما يعرف إنها بتحصل، بتحصل تموتيكى، أنا متصور إنك انت لما عيبت بقيت تشوفها وهى بتحصل، لكن الباب أتكسر والحكاية اتفركشت، ومش عارفين نصلح الباب، عشان كده محتاجين إعداد تانى عشان نرجعه تانى، حاجه زى كده؟ أنا صح؟

رشاد: مطبوط

(\*) لا يجوز المبالغة فى تقدير موافقة المريض هنا (وفى مواقع أخرى

أيضاً)، لكن هذا الجزء من الحوار جدير بأن نربطه بموضوعنا الأصلي عن فرض العين الداخلية، وربما هو قريب من الظاهرة التى أسميتها باكراً "فرط الدراية" **Hyper-awareness** ، (من كتاب السيكوباتولوجى ص 387)، وتجرى تطبيقات واختبار هذه الفروض أثناء استعمالها فى العلاج حتى قبل تحققها من منطلق التزاوج بين المنهج الفينومينولوجى، والتفعيل الإمبريقي، بمعنى أن استعمال هذه الفروض لمنع تمادى الظاهرة إلى المآل السلبي، بل ومحاولة تحويلها إلى مسار إيجابى بمساعدة المريض (مستمعين كل ادوات المساعدة الأخرى بما فى ذلك العقاقير وغيرها) هو الذى يسهم فى

تستطيع هذه العين  
الداخلية أن ترصد  
عملية معالجة  
المعلومات سواء  
بطريقة ناجحة سلسلة،  
أو بطريقة متعثرة  
متصادمة، بشكل يسمح  
بوصفها، مع التذكرة  
بعجز الألفاظ العادية  
عن وصفها ، وبالذات  
عن توصيل طبيعتها، أو  
شكل الخبرة الجارية  
للآخرين بحجمها  
وتفاصيلها كما  
يعيشها المريض

تتأمی هذه الفروض مع تحقيقها نسبياً بتصعيد تدريجى، وهذا ما يحاول الطبيب توصيله إلى المريض كدعوة للمشاركة، أكثر مما يحاول توصيله للزملاء المشاركين فى حضور المقابلة، واستباقا لاحظ التعبير الذى يبدو متناقضا فى بداية الفقرة التالية حين يقول الطبيب "والأمور بقت واضحة خالص لدرجة مربكة"

د. يحيى: طيب نرجعه ازاى وهى الأمور بقت واضحة خالص لدرجة مربكة، الظاهر إن فى الأحوال العادية كانت الحاجات دى بتحصل تموتكى، فما بناخدش بالنّا منها نقوم ما تتعلشى، فكان ربنا يبسهلها وأدى أحنا رايعين جابين، والباب يفتح ويقفل براحتة، دلوقتى لما اتكسر الباب عندك يا رشاد، واتفركش اللي جوه الأوضه، إحنا مضطرين نعمل "إعداد" بنفسنا زى ما انت بقول، نعمل إيه؟ واحنا مش فاهمين كفاية؟ وأهو انت مش قادر تشرح لنا قصدك إيه بشكل يساعد إننا نحدد دورنا، أنا مش باطلب منك تدينا درس، بس بأسأل يعنى إيه اللي بيخلى الإنسان يشوف ده كله، وفى نفس الوقت بيجى يحكيه ما يعرفشى، إنت نفسك قلت للدكتورة إن الكلام مش حاتفهميه

(\* ) يوجد هنا احتمال تزاوج بين فرض "العين الداخلية" وفرض "إبطاء عملية معالجة المعلومات" دون فشلها، أو قبل فشلها، بحيث تستطيع هذه العين الداخلية أن ترصد عملية معالجة المعلومات سواء بطريقة ناجحة سلسلة، أو بطريقة متعثرة متصادمة، بشكل يسمح بوصفها، مع التذكرة بعجز الألفاظ العادية عن وصفها، وبالذات عن توصيل طبيعة، أو شكل الخبرة الجارية للآخرين بحجمها وتفصيلها كما يعيشها المريض، وهذا ما قاله رشاد للدكتورة " إن الكلام مش حاتفهميه" ، وهو ما أكد أن عجزه عن التعبير، وليس عجز الطبيبة (فالطبيب) عن الفهم هو السبب حين يضيف:

رشاد: هو الكلام مش حاعرف أطلععه صح

د. يحيى: نعم؟ نعم؟

رشاد: الكلام مش حاعرف أبيضنه أكثر من كده

(\* ) قبول العجز عن التعبير الدقيق مهم حتى لا نتعسف أو نختزل، مع الإقرار بالدلالة الواضحة، برغم هذا العجز، والافقرار بالغموض العام مع الاستمرار.

د. يحيى: أنا مش عايزك ترهق نفسك، كفاية يا ابنى اللي شاورت عليه، أنا باقول نجتهد سوا د."م": (متداخلة) هو كره الحكاىة دى كثير إنه مش عارف يوصف، وانا قلت له إنى مش فاهمة حاجات كثير، مع العلم إنه بيتكلم بشكل أكيد عن حاجات واضحة له تمام

(\* ) إسهام توضيحى أمين من الطبيبة الصغيرة، ربما أعلنته حين اطمأنت إلى اعتراف كل من الأستاذ والمريض بدرجة ما من "عدم الفهم" ومع ذلك لاحظت استمرار الحوار.

د. يحيى: أه ، أنا فاهم ومصداق، بس احنا لو دققنا شويتين، حاتلاقى فيه كلام كثير مش ماسك فى بعضه،(وده يفسر جزئياً عدم الفهم)

د.(م): لا لأ هو بيقول مش عارف أوصف لك

د. يحيى: هو بصراحة بيعمل اللي عليه، بيحاول يوصف وأنتى كاتبه كلامه بالحرف، دا ما كانشى ناقص إلا إنك تعملى زى ميكى نكتبى جرررررررر، عشان توصفى المشاعر اللى وصلتك، (بلنقت إلى رشاد فجأة شاكاً أنه غير متابع)

د. يحيى: إزيك يا بو الرشد؟

رشاد: الحمد لله

د. يحيى: تعبتك أنا بالأسئلة، ماعلش

قبول العجز عن التعبير  
الدقيق مهم حتى لا  
نتعسف أو نختزل، مع  
الإقرار بالدلالة  
الواضحة، برغم هذا  
العجز، والافقرار  
بالغموض العام مع  
الاستمرار

رشاد: أنا قلت اللي قدرت عليه

.....

(ونكمل غداً بإذن الله).

[1] - نشرة 2009-5-19

"مراسلات الشبكة" على الفاييس بوك

<http://www.facebook.com/Arabpsynet>

\*\*\* \*\*

## وحدة الدراسة والبحث في الإنسان والتطور

"وحدة بحث في قراءة النص البشري من منظور تطوري انطلاقاً من فكر يحيى الرخاوي"

نشرة الإنسان والتطور ( الإصدار الفطحي حسب المحاور )

شباط 2012

## عندما يتحرك الإنسان

مع ملحق ركود بريد الجمعة

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf)

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe)

بروفيسور يحيى الرخاوي

[rakhawy@rakhawy.org](mailto:rakhawy@rakhawy.org)

[mokattampsyched2002@hotmail.com](mailto:mokattampsyched2002@hotmail.com)

\*\*\* \*\*

## للتسجيل في وحدة الدراسة و البحث في الإنسان و التطور

ارسال طلب الي بريد الشبكة

[arabpsynet@gmail.com](mailto:arabpsynet@gmail.com)

مصحوبا بالسيرة العلمية من خلال النموذج التالي

<http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm>

## كامل نشراته " الإنسان و التطور " (اليومية) على الويب

<http://www.rakhawy.org>

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm)